

## مفهوم الإتجاه النفسي

يعد الإتجاه النفسي من أهم المواضيع النفسية على الإطلاق لأنه (بكل بساطة) هو الذي يحدد نقطة الشروع والاستمرار للسلوك المختار عند الإنسان وهو ذلك التنظيم الخاص للخبرة الناتجة من مواقف الاختيار والمفاضلة والذي يدفع الفرد إلى أن يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية .

لا يوجد تعريف واحد للإتجاه النفسي يتفق عليه جميع المختصين في الميدان النفسي ، إلا إن التعريف الذي أشاع أكثر من غيره والذي لا يزال يلقي القبول لدى الغالبية هو إن الإتجاه Attitude : نوع معين من الدافعية المهيئة للسلوك وهو حالة من التهيؤ العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة السابقة والتي توجه إستجابات الفرد للمواقف والمثيرات المختلفة ، أو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي التي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على إستجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة .

ولتقريب المعنى يمكن القول إن الإتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو إعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين ، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض او القبول .

هناك من يعرف الإتجاه على إنه مجموع مشاعر وقناعات الفرد نحو مثير معين أو هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه منها أو بعده عنها وهو يشير بذلك إلى مستويين للتأهب هما : إما أن يكون لحظياً ، أو قد يكون ذو أمد بعيد . ويعرف كذلك بأنه : استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو المثير ، أو هو فكرة إيجابية أو محايدة أو سلبية تجاه شيئاً أو شخص أو مجموعة أو فعالية ..... إلخ.

## مكونات الإتجاه النفسي

ينطوي الإتجاه على ثلاثة مكونات اساسية هي :-

1- **المكون المعرفي :-** ويشير إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات التي يتقبلها الشخص نحو موضوع الإتجاه وما يؤمن به من آراء ووجهات نظر إكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها وتقويمها في المواقف والظروف المتشابهة بالتفكير النمطي نفسه المبني على معرفته المسبقة بها .

**2- المكون الوجداني :-** ويشير إلى مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو من نفوره منه وحبه أو كرهه له . وهذه الإنفعالات تشكل الشحنة الإنفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الإتجاه بما يميزه عن غيره .

**3- المكون السلوكي :-** وهو الخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الإتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءً على تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني أي أن هذا المكون يتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالإتجاه والمتمثلة بالاستجابات الناتجة من تبلور المركبين المعرفي والوجداني ، أو من المحصلة الناتجة من التفاعل المكونين بحيث يسلك الشخص سلوكاً إيجابياً أو سلبياً إزاء أية مهنة ، مما قد يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى درجة من ميل أو رغبة نحو المهنة

وتتباين مكونات الإتجاه من حيث درجة قوتها واستقلاليتها فقد يملك شخص ما معلومات وفيرة عن موضوع ما (المكون المعرفي) ، غير إنه لا يشعر حياله برغبة ( المكون العاطفي) تؤدي به إلى إتخاذ اي عمل حياله (المكون السلوكي) . وأحياناً قد لا يملك الشخص أية معلومات عن هذا الموضوع ومع ذلك يتفانى في العمل من أجله ، إذا كان يملك شعوراً قوياً نحوه ، وفي جميع الأحوال لا يمكن الاستدلال على هذا الإتجاه إلا من خلال سلوك ظاهري يؤديه صاحب الإتجاه ، وتوحي الدلائل عموماً بأن الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي إلى أنماط سلوكية معينة ، بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي إلى أنماط سلوكية معينة ، بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات او صدقها من الجهة المعرفية .

### أنواع الإتجاهات النفسية

تصنف الإتجاهات النفسية إلى أنواع :-

**1- الإتجاه القوي :-** يبدو الإتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الإتجاه موقفاً حاداً لاهوادة فيه ، فالذي يغضب ويثور لخسارة فريقه المفضل إنما يفعل ذلك لأن إتجاهات قوياً حاداً يسيطر على نفسه نحو هذا الفريق .

**2- الإتجاه الضعيف :-** هذا النوع من الإتجاه يتمثل في الذي يقف من هدف الإتجاه موقفاً ضعيفاً رخواً ، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الإتجاه كما يشعر بها الفرد في الإتجاه القوي .

- 3- **الإتجاه الموجب :-** هو الإتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أي إيجابي)
- 4- **الإتجاه السلبي :-** هو الإتجاه الذي يجنح بالفرد بعيداً عن شيء ما (أي سلبي )
- 5- **الإتجاه العلني :-** هو الإتجاه الذي لا يجد الفرد حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين .
- 6- **الإتجاه السري :-** هو الإتجاه الذي يحاول الفرد إخفائه عن الآخرين ويحتفظ به في قرارة نفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه .
- 7- **الإتجاه الجماعي :-** هو الإتجاه المشترك بين مجموعة من الناس ، فإعجاب الناس بالأبطال إتجاه جماعي .
- 8- **الإتجاه الفردي :-** هو الإتجاه الذي يميز فرداً عن آخر ، فإعجاب الإنسان بصديق له إتجاه فردي .
- 9- **الإتجاه العام :-** هو الإتجاه الذي ينصب على الكليات وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الإتجاهات العامة ، فأثبتت أن الإتجاهات الدينية والسياسية مثلاً تتسم بصفة العموم ، ويلاحظ أن الإتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الإتجاه النوعي .
- 10 - **الإتجاه النوعي :-** هو الإتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية ، وتسلك الإتجاهات النوعية مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الإتجاهات العامة وبذلك تعتمد الإتجاهات النوعية على العامة وتشقق دوافعها منها.
- وهناك تصنيفاً آخر أكثر وضوحاً للإتجاهات كما يأتي :-

- **حسب الهدف :-** أي أن يكون الإتجاه نحو شيء ما أو شخص أو جماعة أو فكرة أو فعالية.....إلخ .
- **حسب النوع :-** الإتجاه يعد مكتسباً ومتعلماً وهو إما يكون إيجابياً أو سلبياً أو محايداً .
- **حسب القوة :-** الإتجاه نحو شيء ما أو شخص يختلف من فرد لآخر حسب قوته فقد يكون قوياً أو قد يكون ضعيفاً وهو على العموم يتميز بدرجة معينة من القوة قد تكون قليلة أو كبيرة تبعاً لظروف الفرد وما يمثله له موضوع الإتجاه .
- **حسب السعة :-** فالإتجاه النفسي إما يكون عاماً أو خاصاً ( أي إما أن يتجسد له إتجاه موحد نحو مجموعة تشترك بصفات معينة أو يكون إتجاهاً فردياً خاصاً بكل جزء من هذه المجموعة )

- **حسب الزمن :-** الإتجاه الذي يكونه الفرد إما أن يتميز بديمومه واستمراره لمدة ليست بالقصيرة إن لم تكن دائمة أو أن يتميز بكونه أنياً (أي وقتياً يستمر لمدة قصيرة) .

### نمو الإتجاهات النفسية

هناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الإتجاهات النفسية ونموها وندرج فيما يأتي أهم هذه العوامل :-

**1- تأثير الأسرة ( الوالدين) :-** من البديهي إن سلوك الفرد يتأثر بالجو العائلي وكذلك إتجاهاته حيث إن الإتجاهات الوالدين وسلوكهما تأثير خاصاً على تكوين إتجاهات الطفل ونموها خاصة عند الأطفال الصغار ، فكلما تقدم الطفل بالمر تقاوص هذا التأثير وتزايد تأثير الأقران .

**2- تأثير الأقران :-** يحل تأثير الأقران محل تأثير الوالدين ، أو بتعبير أدق يزيد تأثير الأقران وينقص تأثير الوالدين كلما تقدم الطفل في العمر (وعلى الأغلب) يبدأ ذلك من سن الرابعة ويزداد كلما تقدم الطفل بالعمر.

**3- تأثير التعليم :-** إن المعرفة هي أحد العوامل الأساسية في تكوين الأتجاه النفسي ، وعلى هذا الأساس فإن التعليم يعد من المصادر المهمة التي تزود الفرد بالمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين إتجاهات ونموها .

**4- تأثير وسائل الإعلام :-** إن وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية هي من أبرز المصادر المؤثرة في تكوين الإتجاهات النفسية .

**5- تأثير المعايير الإجتماعية :-** تعد المعايير الاجتماعية الأكثر تأثيراً في تكوين إتجاهات الفرد ونموها ، فالطفل قد يكون إتجاهاً معيناً دون إتصال مباشر بالموضوعات المتعلقة بذلك الإتجاه ويتم ذلك عن طريق الإيحاء خصوصاً إذا كان الإيحاء صادراً من شخصيات مهمة كالأب أو المدرس أو رجل دين أو رجل السياسة.... الخ، حيث تعد هذه الشخصيات قدوة يقتدي بها الفرد وينعكس ذلك في تكوين الإتجاهات بمسار إتجاهات القدوة نفسها .

**6- تأثير الخبرات الشخصية :-** قد تتكون لدى الفرد إتجاهات معينة نحو هدف محدد وقد تنمو هذه الإتجاهات أو تتغير من جراء خبرات الفرد الشخصية . فالفرد قد يكون إتجاهاً معيناً نحو ممارسة الرياضة من جراء خبراته الشخصية في هذا المجال ، والإتجاهات التي تتكون من جراء الخبرات الشخصية تكون في العادة

إتجاهات ثابتة نسبيًا حيث إنها تتطلب جهداً ووقتاً طويلاً لتتبلور خلالهما هذه الإتجاهات .

**7- تأثير إرتباط الفرد بموضوع الإتجاه :-** إن إرتباط الفرد بموضوعات تخلق عنده دوافع معينة ، وتخلق عنده مشاعر السارة منها ستكون إتجهاً موجباً نحو تلك الموضوعات والعكس صحيح إذا إقترنت تلك الموضوعات بإحباط لبعض الدوافع وخلق مشاعر مؤلمة .

### تفسير الإتجاهات النفسية

من أهم النظريات التي فسرت الإتجاهات النفسية والتي تعد الأكثر شيوعاً هما اللآتي :-

#### ● نظرية التعرض للمثير :-

فنظرية التعرض للمثير تقترح إن تعرض الفرد لمثير معين بصورة متكررة وإقتران ذلك بمشاعر سارة يجعله يكون إستجابة إيجابية إزاء ذلك المثير ويكون إتجهاً موجباً نحوه والعكس صحيح للإتجاه السالب .

#### ● نظرية التنافر المعرفي :-

وتشير إلى إن الفرد الذي يدفع لإتخاذ موقف نحو مثير معين يختلف عن الإتجاه النفسي لذلك الفرد نحو ذلك المثير سيميل إلى تغيير الإتجاه النفسي نحو المثير ، وكذلك الشخص الذي يسلك سلوكاً في مجال معين يتعارض مع الإتجاه النفسي له في المجال نفسه فإنه سيعيش حالة صراع وعدم توازن تدفعه إلى تغيير السلوك أو تغيير الإتجاه النفسي لخلق تطابق بين السلوك والإتجاه والتخلص من ( التنافر) . فالرياضي المدخن مثلاً سيتعرض لهذا النوع من الصراع أو هذا النوع من التنافر . فمعرفة بالتدخين يضره كرياضي سيدفعه إلى أحد شيئين : إما أن يترك التدخين ويتخلص من هذا التنافر والتقاطع أو يجد كل المبررات التي تقلل من أضرار التدخين وخلق قناعة ذاتية لديه بإتجاه عدم ضرر التدخين بالنسبة للرياضيين فيحفظ أسماء أبطال عالميين ممن يمارسون التدخين ويحفظ أسماء معمرين ممن عاشوا من (100) عام وهم من الدخين محاولاً بذلك إقناع نفسه بعدم وجود أضرار حقيقة للتدخين متجاهلاً بذلك كل الأدلة التي تشير إلى أضرار التدخين الواضحة على صحة الإنسان بشكل عام وعلى الجهاز الدوري التنفسي بشكل خاص .

### تغيير الإتجاهات النفسية

إن تعديل أو تغيير الإتجاه يعتمد على مستوى الإتجاه وطريقة تكوينه ، فهناك المستوى البسيط الذي يتأثر بالدعاية واساليب الإعلام الحديثة وهناك المستوى المعقد الذي يرتبط من المواقف والإتجاهات الجزئية البسيطة ليكون إتجاهاً من المرتبة العالية .

إن الإتجاه من النوع الأول ( البسيط ) هو الإتجاه الذي يسهل تغييره ، ، أما الإتجاه من النوع الثاني ( المعقد ) الذي يصبح على شكل (سمة) فيمتاز بالقدرة على مقاومة التغيير لأن كل عنصر من عناصره يرتبط بالعناصر الأخرى ولا يمكن تغيير هذه العناصر كل على حدة وعلى هذا المستوى من السمات الاساسية في الشخصية يمكن تعديله أو تغييره ، ومن العوامل الأكثر شيوعاً في تغيير الإتجاهات ما يأتي :-

- 1- تلعب الدافعية دوراً مهماً في تكوين الإتجاهات وفي تغييرها .
- 2- إن تغيير الإتجاهات يتوقف على وجود تغيير في حاجات الأفراد
- 3- تتطور إتجاهات الفرد بسبب ظهور حاجات جديدة لديه .
- 4- تتكون الإتجاهات وتتغير من خلال عملية التعليم .
- 5- إن التغييرات التي تتم في إتجاهات الأفراد تحدث من خلال الموقف أو الدور الذي يلعبه الفرد .
- 6- إن تغيير الإتجاهات يتأثر بكل العوامل التي تؤثر في تكوينها .

ويمكن عموماً تغيير الإتجاهات النفسية بمسارين هما الآتي :-

- 1- تغيير الإتجاه في مسار الإتجاه الحالي نفسه سواء كان الإتجاه الحالي إيجابياً أو سلبياً ( أي من الأتجاه الضعيف إلى القوي )
- 2- تغيير الإتجاه بعكس مسار الإتجاه الحالي (أي بتغيير الإتجاه السلبي إلى إتجاه إيجابي أو العكس)

## الاتجاهات النفسية :- Attitude

الاتجاه النفسي:- هو مجموع الميول والرغبات والمشاعر والقناعات للفرد اتجاه مثير معين.

الاتجاه النفسي:- هو استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد سلوك الفرد وشعوره اتجاه مثير معين.

مكونات الاتجاه النفسي:-

1. المكون المعرفي/ يمثل معتقدات وقناعات الفرد حول بعض الاحكام المتعلقة بالمثير اي (تفسيرها) بناءً على تحليلات فكرية وادراكية في الدماغ تحصل نتيجة الخبرات السابقة والمتكرره.

2. المكون العاطفي/يمثل الاستجابة الانفعالية والعاطفية (الحب والكره والبغض الخ) اتجاه مثير معين.

3. المكون السلوكي (النزوعي)/يمثل نوعية النزعة للمثير هل هي ايجابية ام سلبية أو محايدة اتجاه ذلك المثير.

كيفية نمو الاتجاهات:-

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين الاتجاهات ونموها وهي:-

1. تأثير الوالدين والعائلة والاقارب والاصدقاء.

2. تأثير عملية التعلم.

3. تأثير البيئة ومايتعلق بها من مؤثرات.

4. تأثير الخبرات السابقة للفرد.

5. تأثير مدى ارتباط الفرد بموضوع الاتجاه.

تغير الاتجاهات النفسية:-

أ. تغير الاتجاه في نفس مسار الاتجاه الحالي سواء كان الاتجاه سلبي أو ايجابي أو محايد وتطلق عادة ب(التعزيز، التدعيم) في حالة تكراره بشكل ايجابي .

ب. تغير الاتجاه بعكس مسار الاتجاه الحالي اي تغير الاتجاه السلبي إلى ايجابي أو العكس وهناك عدة عوامل تدخل في هذا المحور من تغير الاتجاهات.

العوامل الاكثر شيوعاً (المؤثرة) في تغير الاتجاهات:-

1. مستوى سهولة وصعوبة الاتجاه وتكوينه مثلاً المستوى البسيط يتأثر بالدعاية واساليب الاعلام الحديثة اما المستوى المعقد يرتبط بمجموعة مواقف ودقائق جزئية تؤثر بتكوينها.

2. درجة قناعات وميول ورغبات الفرد بموضوع الاتجاه نفسه.
3. ان تغيير الاتجاهات مرتبط بكل العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ( تأثير الوالدين ،تأثير عملية التعلم،....).
4. الدافعية وتأثيرها في تكوين الاتجاهات وتغيرها.
5. ظهور حاجات جديدة تعمل على تكوين وتغير الاتجاهات.

نظريات تكوين وتغير الاتجاهات النفسية :-

1. نظرية التعرض للمثير/ تقترح هذه النظرية ان تعرض الفرد لمثير معين وبشكل متكرر واقتران ذلك المثير بمشاعر ايجابية يجعله ان يكون استجابة ايجابية لذلك الموقف،ومن ثم تكوين اتجاه ايجابي نحو المثير ،والعكس صحيح للاتجاه السلبي.
2. نظرية التنافر المعرفي/ تقترح هذه النظرية إلى ان الفرد الذي يدفع لاتخاذ موقف نحو مثير معين يختلف عن الاتجاه النفسي لذلك الفرد نحو ذلك المثير سيميل إلى تغيير الاتجاه النفسي نحو المثير باتجاه الموقف الذي اتخذه، وكذلك الشخص الذي يسلك سلوك في مجال معين يتعارض مع الاتجاه النفسي له في نفس المجال فانه سيعيش حالة من الصراع النفسي وحالة عدم التوازن تدفعه إلى تغيير السلوك أو تغيير الاتجاه النفسي لخلق حالة من التوافق بين السلوك والاتجاه والتخلص من حالة التنافر الحاصلة.